

عنوان الخطبة	قصر الأمل
عناصر الخطبة	١/ تذكر الآخرة والاستعداد لها ٢/ ذم طول الأمل ونسيان الموت وما بعده ٣/ أعراض طول الأمل وعواقبه ٤/ التحذير من الاعتزاز بالدنيا والغفلة عن الآخرة.
الشيخ	أ.د: عبدالله الطيار
عدد الصفحات	١٠

### الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ أَهْلَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ، الْمُتَمَرِّدِ بِالْعِظَمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ، الْمُسْتَحِقِّ  
لِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَالْعِلَاءِ، أَمَّحْدُهُ سُبْحَانَهُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ،  
وَأَشْكُرُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالنَّعْمَاءِ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ وَمَا يُخْفَى عَلَى اللَّهِ  
مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأَطِيعُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ؛ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة: ٢٨١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: رَعِبَ اللَّهُ عِبَادَهُ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَحَثَّهِمْ عَلَى ذِكْرِهَا وَالتَّزُّودِ لَهَا؛ قَالَ -تعالى-: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [الأنعام: ٣٢]، وَذَمَّ اللَّهُ أَقْوَامًا أَطَالُوا الْأَمَلَ وَأَثَرُوا عَاجِلَ الْمَلذَّاتِ عَلَى بُلُوغِ الْمَرَامِ فِي الْجَنَّاتِ قَالَ -سُبْحَانَهُ-: (ذُرِّهِمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) [الحجر: ٣].

عِبَادَ اللَّهِ: وَطُولُ الْأَمَلِ طَبِيعَةٌ جَبَلِيَّةٌ، وَفِطْرَةٌ بَشَرِيَّةٌ، تُلَازِمُ الْعَبْدَ، فَكُلَّمَا كَبُرَ الْمَرْءُ ازْدَادَتْ أَمَالُهُ وَتَعَدَّدَتْ أَمَانِيهِ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الْأَمَلِ" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٦٤٢٠).



وَهُوَ ذَا عِضَالٍ، وَمَرَضٌ مُزْمِنٌ، مَتَى وَقَرَ فِي الْقَلْبِ أَفْسَدَهُ، قَالَ -تعالى-:  
 [فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ] [الحديد: ١٦].

وَأَعْرَاضٌ هَذَا الْمَرَضِ تَظْهَرُ فِي الْعُقَلَةِ عَنِ الْأَخِرَةِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا  
 وَالْإِنْكِبَابِ عَلَيْهَا وَالْفَرَحِ بِمَا فِيهَا، وَالْجَزَعِ عَنِ مَا فَاتَ مِنْهَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَطُولُ الْأَمَلِ حِيلَةٌ وَمَكِيدَةٌ أَعْرَى بِهَا إِبْلِيسُ آدَمَ -عَلَيْهِ  
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِقَوْلِهِ: (يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا  
 يَبْلَى) [طه: ١٢٠]، وَتَوَعَّدَ بِهَا بَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ بِقَوْلِهِ: (وَلَأُضِلَّنَّهُمْ  
 وَلَأَمْنِيَنَّهُمْ) [النساء ١١٩]، قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: "أَمْنِيَهُمْ طُولَ الْبَقَاءِ فِي نَعِيمِ  
 الدُّنْيَا، فَأَطِيلُ لَهُمُ الْأَمَلُ فِيهَا؛ لِيُؤَثِّرُوهَا عَلَى الْأَخِرَةِ" (إغاثة اللفهان:  
 ١٠٦/١).

عِبَادَ اللَّهِ: وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ أَقْوَامٍ طَالَتْ أَمَانُهُمْ  
 حَتَّى جَاوَزَتْ أَجَاهَهُمْ، فَفِي الْحَدِيثِ: "خَطَّ النَّبِيُّ -صلى الله عليه



وسلم- خُطُوطًا فَقَالَ: هَذَا الْأَمَلُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ" (أخرجه البخاري ٤٦١٨)؛ يَعْنِي الْأَجَلَ.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ: "إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ" (أخرجه البخاري (٦١٤٦)، وزاد التِّرْمِذِيُّ: "وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ" (أخرجه الترمذي ٢٣٣٣، وصححه الألباني في صحيح الترمذي).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: جَاءَ فِي السُّنَنِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَالَ: "مَرَّ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَنَحْنُ نُعَاجِجُ خُصْبًا لَنَا وَهَى، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فقلْنَا: خُصُّ لَنَا وَهَى فَنَحْنُ نُصَلِّحُهُ فَقَالَ: "مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ" (أخرجه أبو داود ٥٢٣٦، وصححه الألباني في صحيح أبي داود).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فَلَمْ يَنْهَاهُمْ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ عِمَارَةِ الدُّورِ، وَإِنَّمَا أَرْشَدَهُمْ إِلَى حَقِيقَةِ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَّهُ إِلَى فَنَاءٍ، وَذَكَرَهُمْ بِالْآخِرَةِ وَقُرْبَ اللَّقَاءِ، فَهَذَا أَصْلِحُ لِلْعَبْدِ وَأَنْفَعُ لِلْقَلْبِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَطُولُ الْأَمَلِ فِي الدُّنْيَا يَرْجِعُ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْجَهْلُ بِحَقِيقَةِ الدُّنْيَا وَأَنَّهَا إِلَى زَوَالٍ، وَالثَّانِي: حُبُّ الدُّنْيَا، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَصْرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" (أخرجه مسلم: ٢٧٤٢)؛ فَإِذَا أَنَسَ الْإِنْسَانُ الدُّنْيَا وَتَعَلَّقَ بِمَلَدَاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا وَزُخْرُفِهَا، رَكَنَ إِلَيْهَا، وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهَا، فَأَمَلَ الْبَقَاءَ فِيهَا.

وَعِلَاجُ ذَلِكَ بِالْيَقِينِ بِزَوَالِ الدُّنْيَا وَفَنَائِهَا، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ وَبِقَائِهَا؛ قَالَ اللَّهُ -تعالى-: (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ) [الشُّعْرَاءِ: ٢٠٥-٢٠٧]؛ وَهَذِهِ أَعْظَمُ آيَةٍ فِي إِزَالَةِ الدَّاءِ الْعُضَالِ: الَّذِي هُوَ طُولُ الْأَمَلِ.



أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (اعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ  
 وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ  
 الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ  
 شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ  
 الْغُرُورِ) [الحديد: ٢٠].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ،  
 أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ  
 الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ،  
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِي الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى  
يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ: فَقَدْ خَلَقَكُمْ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَهَيَّاكُمْ لِشَأْنٍ  
جَسِيمٍ، خَلَقَكُمْ لِمَعْرِفَتِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَأَمَرَكُمْ بِتَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ، وَأَخَذَ عَلَى هَذَا  
مَوَاثِقَكُمْ، وَارْتَهَنَ بِحُجَّتِهِ نُفُوسَكُمْ، وَوَكَّلَ بِكُمْ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا  
تَفْعَلُونَ، فَلَا تَعْفَلُوا عَنْ مَهَمَّاتِكُمْ، وَلَا تُؤْمَلُوا طُولَ الْبَقَاءِ، وَأَتَقِنُوا أَنَّ  
الْجَمِيعَ إِلَى زَوَالٍ وَفَنَاءٍ، وَالْمَوْفُوقَ مَنْ جَعَلَ الْأَعْمَارَ مَطِيئَةً لِرِضَا الرَّحْمَنِ، وَإِنَّ  
أَقْوَامًا جَعَلُوا أَعْمَارَهُمْ لِعَيْبِهِمْ، وَسَعَوْا لِنَيْلِ مَأْرِهِمْ وَأَوْطَارِهِمْ، فَفَاجَأَهُمْ  
رَيْبُ الْمُنُونِ، وَأَخَذُوا وَهُمْ كَارِهُونَ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ، وَرُدُّوا  
إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.



اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا إِلَى النَّارِ مَصِيرَنَا،  
وَأَجْعَلِ الْجَنَّةَ هِيَ دَارَنَا وَقَرَارَنَا.

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، وَأَجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ  
الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ  
وَالْعِصْيَانَ وَأَجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنَ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ  
الْمُؤَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ يَا قَوِيَّ يَا مَتِينُ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالظَّالِمِينَ الْغَاصِبِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ أَذِلَّةً  
صَاغِرِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ انصُرِ الْمَظْلُومِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي فِلَسْطِينَ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ  
 كُنْ لَهُمْ مُعِينًا وَنَصِيرًا وَمُؤَيِّدًا وَظَهِيرًا، اللَّهُمَّ اجْبُرْ كَسْرَهُمْ، وَارْحَمْ ضَعْفَهُمْ  
 وَتَوَلَّ أَمْرَهُمْ، وَانصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ، وَاكْفِهِمْ شَرَّ الْأَشْرَارِ، وَكَيْدَ  
 الْكُفَّارِ، بِرَحْمَتِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ.

اللَّهُمَّ أَمْنَا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفَّقْ وِلِّيَّ أَمْرِنَا إِلَى  
 مَا نَحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ كُنْ لَهُ مُعِينًا وَنَصِيرًا  
 وَمُؤَيِّدًا وَظَهِيرًا، اللَّهُمَّ وَفَّقْ وِلِّيَّ عَهْدِهِ، وَأَعِنَهُ، وَسَدِّدْهُ، وَاكْفِهِ شَرَّ الْأَشْرَارِ،  
 وَاجْعَلْهُ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كَانَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ رِجَالَ الْأَمْنِ، وَالْمَرَابِطِينَ عَلَى الشُّعُورِ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ  
 أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمِنْ فَوْقِهِمْ، وَنَعُودُ  
 بَعْظَمَتِكَ أَنْ يُعْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَأَمِنْ  
 رَوْعَاتِهِمْ وَارْفَعْ دَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَاتِ وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلَا بَأْسَ لَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَاجْمَعْنَا



وإِيَّاهُمْ ووالِدِينَا وَإِخْوَانِنَا وَدُرِّيَّاتِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَجِيرَانِنَا وَمَشَائِخِنَا وَمَنْ لَهُ حَقُّ  
عَلَيْنَا فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْعَيُّْ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا،  
اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا عَيْثًا مَعِيشًا هَنِيئًا مَرِيئًا مُبَارَكًا عَامًّا سَحًّا عَدَقًا، عَاجِلًا غَيْرَ  
أَجَلٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ اللَّهُمَّ أَفْرِحِ الْحَاضِرَةَ فِي حَاضِرَتِهِمْ، وَالْبَادِيَةَ فِي  
بَادِيَتِهِمْ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com